

## كِتَابُ هُوشَعَ

عمد النبي هوشع في القرن الثامن ق.م. إلى تدوين هذا الكتاب بإرشاد من الله. وهو يشتمل على جزأين غير متساويين. يعالج الجزء الأول حياة هوشع (الفصول 1-3)؛ ويدور الجزء الثاني حول رسالته التي حملها إلى سكان المملكة الشمالية (الفصول 4-14). كان هوشع نبي المملكة الشمالية لبني إسرائيل، وعاش قبل انهيارها في عام 722 ق.م. واستغرقت خدمته طوال 40 سنة، فكان بذلك معاصراً للأنبياء عاموس وإشعيا وميخا. لقد رمزت حياة هوشع العائلية التعسة إلى وضع المملكة المزري، فكما هجرته زوجته لتمرار الدعارة هكذا نبذ بني إسرائيل الله وسعوا لعبادة أوثان الأمم. ولكن كما ظل هوشع على حبه لزوجته الخائنة ثم ردها أخيراً إلى منزله فإن الله ثابر أيضاً على حبه لبني إسرائيل ووعده أن يستردهم إلى عبادته وتقواه في يوم ما.

نقع في هذا الكتاب على أمرين متناقضين هما أمانة الله ومحبهه، وضلال إسرائيل وخيانتها. إن الصورة التي يرسمها النبي لله هي صورة حية للأمانة والعناية والغفران والمحبة والرفقة. فمحبة الله المستمرة هي موضوع هذا الكتاب. أما صورة إسرائيل فهي صورة الزوجة الخائنة الخائنة المتمردة الخليعة، التي تتسم بالجهل والحماسة لرفضها ما يطلبه الله منها وعدم رغبتها في مرضاته. ولكن كما انتصر حب هوشع في نهاية الأمر فإن محبة الله قادرة أن تجري تغييراً معجزياً في حياة كل من يقبل إليه تائباً.

### زوجة هوشع وأبناؤه

1

هَذِهِ هِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى هُوشَعَ بْنِ بَيْيرِي فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ كُلِّ مِنْ عَزْرِيَا وَيُوْتَامَ وَأَحَازَ وَحَزَقِيَّا مَلُوكِ يَهُودَا، وَفِي أَيَّامِ يَرْبُعَامَ بْنِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.

2 وَأَوَّلُ مَا خَاطَبَ الرَّبُّ بِهِ هُوشَعَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ وَتَزَوَّجْ مِنْ عَاهِرَةٍ، تُنْجِبُ لَكَ أَبْنَاءَ زَنَى، لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ زَنَتْ إِذْ تَرَكْتَ الرَّبَّ». 3 فَمَضَى هُوشَعَ وَتَزَوَّجَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلَايِمَ، فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا. 4 فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «ادْعُ اسْمَهُ يَزْرَعِيلَ، لِأَنِّي مُوشِكٌ أَنْ أَقْضِيَ عَلَى بَيْتِ يَا هُوَ اثْتِقَامًا لِدَمِ يَزْرَعِيلَ، وَأَيِّدُ مَمْلَكَةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. 5 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحْطَمُ قَوْسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ».

6 ثُمَّ حَمَلَتْ ثَانِيَةً فَأَنْجَبَتْ ابْنَةً، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «سَمِّهَا لُورُحَامَةَ (وَمَعْنَاهُ: لَا رَحْمَةً) لِأَنِّي لَا أَعُودُ أَرْحَمُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَلَنْ أَصْفَحَ عَنْهُمْ. 7 وَلَكِنِّي أَرْحَمُ بَيْتَ يَهُودَا وَأَخْصِيهِمْ بِقُوَّتِي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ. لَنْ أُقَدِّمَهُمْ بِقَوْسٍ أَوْ بِسَيْفٍ، وَلَا بِحَرْبٍ وَلَا بِخَيْلٍ أَوْ فُرْسَانٍ».

8 وَبَعْدَ أَنْ فَطَمَتْ «لُورُحَامَةَ» حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا. 9 وَقَالَ الرَّبُّ: «سَمِّهِ لُوعَمِي (وَمَعْنَاهُ: لَيْسَ شَعْبِي) لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ شَعْبِي وَأَنَا لَسْتُ إِلَهُكُمْ».

### النبوة بـرجوع الشعب

10 وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ عَدَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ كَرَمَلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُكَالُ وَلَا يُحْصَى. وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ: أَنْتُمْ لَسْتُمْ شَعْبِي، يُقَالُ لَهُمْ: أَنْتُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ. 11 وَيَجْتَمِعُ أَبْنَاءُ يَهُودَا وَأَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ مَعًا وَيَنْصِبُونَ عَلَيْهِمْ قَائِدًا وَاحِدًا، وَيَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ السَّنِيِّ، لِأَنَّ يَوْمَ يَزْرَعِيلَ عَظِيمٌ».

### زنى جومر ودينونتها

2

«قولوا لإخوتكم عمي (شعبي) ولأخواتكم رُحامة (المرحومة). 2حَاكُمُوا أُمَّكُمْ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ زَوْجِي، وَأَنَا لَسْتُ رَجُلَهَا، حَتَّى تَخْلَعَ زِيَاهَا عَنْ وَجْهِهَا وَتُجْرِرَهَا مِنْ بَيْنِ تَدْيِيهَا. 3لِيَلَّا أَعْرَبَهَا وَأَرُدَّهَا كَمَا كَانَتْ يَوْمَ مَوْلِدِهَا، وَأَجْعَلَهَا كَالْفَقْرِ أَوْ كَارْضِ جَرْدَاءَ، وَأَمِينَهَا ظَمًا. 4وَلَا أَرْحَمُ أَبْنَاءَهَا لِأَنَّهُمْ أَوْلَادُ زَيْي.

5فَأَمُّهُمْ قَدْ زَنَتْ، وَالَّتِي حَمَلَتْهُمْ ارْتَكَبَتْ الْمُؤِيقَاتِ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: أَسْعَى وَرَاءَ عَشَاقِي الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ لِي خُبْرِي وَمَائِي وَصُوفِي وَكَتَانِي وَزَيْتِي وَمَسْرُوبَاتِي. 6لِذَلِكَ أُسَيِّجُ طَرِيقَهَا بِالشَّوْكِ وَأَحُوطُهَا بِسُورٍ حَتَّى لَا تَجِدَ لَهَا مَسْلَكًا. 7فَنَسَعَى وَرَاءَ عَشَاقِهَا وَلَكِنَّهَا لَا تُدْرِكُهُمْ، وَتَلْتَمِسُهُمْ فَلَا تَجِدُهُمْ، ثُمَّ تَقُولُ، لِأَنْطَلِقَنَّ وَأَرْجِعَنَّ إِلَى زَوْجِي الْأَوَّلِ، فَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِي حَالِ خَيْرٍ مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ الْآنَ.

8إِنَّهَا لَمْ تَعْرِفْ أَنِّي أَنَا الَّذِي أُعْطِيْتُهَا القَمْحَ وَالْحَبْزَ وَالزَّيْتِ، وَأَعْدَقْتُ عَلَيْهَا الفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الَّتِي قَدَّمُوهَا لِلْبَعْلِ. 9لِذَلِكَ أَسْتَرِدُّ حِنْطِي فِي حِينِهَا، وَخَمْرِي فِي أَوَانِهِ، وَأَنْتَزِعُ صُوفِي وَكَتَانِي الَّذِينَ تَسْتُرُ بِهِمَا عَرِيَّتَهَا. 10وَأَكْشِفُ عَوْرَتَهَا أَمَامَ عَشَاقِهَا، وَلَا يُفَوِّدُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. 11وَأَبْطَلُ كُلَّ أَفْرَاحِهَا وَأَعْيَادِهَا وَاحْتِفَالَاتِ رُؤُوسِ شَهُورِهَا وَسُبُوتِهَا وَجَمِيعِ مَوَاسِمِهَا. 12وَأَتْلِفُ كُرُومَهَا وَتِينَهَا الَّتِي قَالَتْ عَنْهَا: هِيَ أَجْرَتِي الَّتِي قَبِضْتُهَا مِنْ عَشَاقِي، فَأَحْوَلُهَا إِلَى غَابَةِ يَلْتَهُمُهَا وَحْشُ الصَّحْرَاءِ. 13وَأَعَاقِبُهَا عَلَى أَيَّامِ احْتِفَالِهَا بِالْهَةِ البَعْلِ، حِينَ أُحْرِقَتْ لَهَا البُخُورُ، وَتَزَيَّنَتْ بِخَوَاتِمِهَا وَحَلِيِّهَا وَضَلَّتْ وَرَاءَ عَشَاقِهَا وَنَسِيَّتِي، يَقُولُ الرَّبُّ.

### الوعد برد جومر

14لِهَذَا، هَا أَنَا أَتَمَلِّقُهَا وَأَخْذُهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ وَأَخَاطِبُهَا بِحَنَانٍ، 15وَأَرُدُّ لَهَا كُرُومَهَا هُنَاكَ، وَأَجْعَلُ مِنْ وَادِي عَحُورَ (أَيُّ وَادِي الإزجاج) بَابًا لِلرَّجَاءِ، فَتَتَجَاوَبُ مَعِي كَالْعَهْدِ بِهَا فِي أَيَّامِ صِيَاهَا، حِينَ خَرَجْتَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. 16فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، تَدْعِينَنِي: زَوْجِي، وَلَا تَدْعِينَنِي أَبَدًا: بَعْلِي. 17لِأَنِّي أَنْزَعُ أَسْمَاءَ البَعْلِ مِنْ فَمِكَ، وَلَا يَرُدُّ ذِكْرُهَا بِأَسْمَانِهَا مِنْ بَعْدِ. 18وَأَبْرُمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَجْلِكَ عَهْدًا مَعَ وَحْشِ البَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَزَوَاحِفِ الأَرْضِ وَأَحْطَمُ القُوسَ وَالسِّيفَ، وَأَبْطَلُ الحَرْبَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَجْعَلُكَ تَنَامِينَ مُطْمَئِنَّةً 19وَأَخْطِبُكَ لِنَفْسِي إِلَى الأَبَدِ، أَخْطِبُكَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَالإِحْسَانِ وَالْمَرَاحِمِ. 20أَخْطِبُكَ لِنَفْسِي بِالأَمَانَةِ فَتَعْرِفِينَ الرَّبَّ. 21فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُسْتَجِيبُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْمُرُ أَرْضَهُمْ بِالمَطَرِ، فَتُثْمِرُ. 22فَتَنْبِتُ الأَرْضُ القَمْحَ وَالْعِنَبَ وَالزَّيْتِ، وَكُلُّهَا تَسْتَجِيبُ لِيَزْرَعِيلَ (أَيُّ: اللهُ يَزْرَعُ) 23وَأَزْرَعُ شَعْبِي فِي الأَرْضِ لِنَفْسِي، وَأَرْحَمُ لورُحامة (أَيُّ: لا رَحْمَةَ)، وَأَقُولُ: لِلوَعْمِيِّ (أَيُّ: لَيْسَ شَعْبِي) أَنْتَ شَعْبِي، فَيَقُولُ: أَنْتَ إِلَهِي».

### مصالحة هوشع مع زوجته

3

ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَذْهَبْ ثَانِيَةً وَأَحْبِبْ امْرَأَةً عَشِيقَةَ آخَرَ، زَانِيَةً، أَحْبَبْتُهَا كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ضَلَالِهِمْ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى، وَوَلَعِهِمْ بِتَقْدِيمِ قَرَابِينِ الزَّيْبِ لَهُمْ. 2 فَاسْتَرَيْتُهَا بِخَمْسَةِ عَشَرَ شَاقِلًا مِنَ الفِضَّةِ (نَحْوُ مِئَةِ وَتَمَانِينَ جَرَامًا)، وَبِحُومَرٍ وَبِصَفِّ حُومَرٍ مِنَ الشَّعِيرِ (نَحْوُ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ لِثْرًا)، 3وَقُلْتُ لَهَا: تَمَكِّثِينَ مَلِكًا خَالِصًا لِي أَيَّامًا كَثِيرَةً لَا تَزَيْنِينَ وَلَا تَكُونِينَ لِرَجُلٍ آخَرَ وَأَكُونُ أَنَا كَذَلِكَ لَكَ. 4لِأَنَّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ يَمَكِّثُونَ أَمْدًا طَوِيلًا مِنْ غَيْرِ مَلِكٍ أَوْ أَمِيرٍ، وَمِنْ غَيْرِ دَيْبِحَةٍ وَلَا تَمَاتِيلٍ وَلَا أَفُودٍ وَلَا ثَرَايِمٍ. 5ثُمَّ يَرْجِعُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ (أَيُّ المَسِيحِ)، وَيَلْتَمِسُونَ بَرَهَةَ الرَّبِّ وَجُودَهُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ».

### فجور بني إسرائيل

4

اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ إِذْ خَلَّتِ الأَرْضُ مِنَ الأَمَانَةِ وَالإِحْسَانِ وَمَعْرِفَةِ اللهِ. 2وَتَفَشَّتْ فِيهَا اللُّعْنَةُ وَالْكَذِبُ وَالْقَتْلُ وَالسَّرْقَةُ وَالْفِسْقُ. قَدْ تَخَطَّوْا

كُلَّ حَدٍّ، وَسَفَكَ الدَّمَ يَعْفُبُهُ سَفَكُ دَمٍ. 3 لِذَلِكَ تَنُوحُ الأَرْضُ، وَيَدْوِي كُلُّ مُقِيمٍ فِيهَا، فَضْلاً عَنِ وَحْشِ  
الْبَرِّ وَطَيْرِ السَّمَاءِ، بَلْ سَمَكَ الْبَحْرُ يُسْتَأْصَلُ أَيْضاً.  
4 وَلَكِنْ لَا يُخَاصِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَلَا يَتَّهَمُهُ لَأَنَّ دَعْوَايَ هِيَ ضِدَّكُمْ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ. 5 إِنْكَ تَتَعَتَّرُ فِي النَّهَارِ،  
وَيَكْتَبُو النَّبِيَّ مَعَكَ فِي اللَّيْلِ، وَأَنَا أَدْمُرُ أُمَّكُمْ إِسْرَائِيلَ. 6 قَدْ هَلَكَ شَعْبِي لِإِفْتِقَارِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَلِأَنَّكَ  
رَفَضْتَ الْمَعْرِفَةَ فَأَنَا أَرْفُضُكَ فَلَا تَكُونُ لِي كَاهِنًا، أَنْتَ تَجَاهَلْتِ شَرِيعَتِي لِذَلِكَ أَنَا أُسَى أِبْنَاءِكَ. 7  
وَيَقْدِرُ مَا تَكَاثَرُوا تَقَاقَمَتْ خَطِيئَتُهُمْ، لِذَلِكَ أَحْوَلُ مَجْدُهُمْ إِلَى عَارٍ. 8 يَاكُلُونَ مِنْ دَبَائِحِ خَطِيئَةِ شَعْبِي  
وَيَفْرَحُونَ لِئِمَادِيهِمْ فِي الْإِثْمِ لِيَكْثُرَ نَصِيبُهُمْ مِنْهَا. 9 فَيُصْبِحُ الشَّعْبُ كَالْكَاهِنِ. وَأَعَاقِبُهُمْ جَمِيعاً عَلَى  
سُوءِ تَصَرُّفَاتِهِمْ وَأَجْزِيَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ. 10 فَيَأْكُلُونَ وَلَا يَشْبَعُونَ، وَيَزْنُونَ وَلَا يَنْكَثَرُونَ، لِأَنَّهُمْ  
تَبَدُّوا الرَّبَّ وَاسْتَسَلَّمُوا إِلَى الْعَهَارَةِ.  
11 قَدْ سَلَبْتَ الخَمْرَةَ الْمُعْتَقَةَ وَالْجَدِيدَةَ عُقُولَ شَعْبِي 12 فَيَطْلُبُونَ مَشْوَرَةَ قِطْعَةِ خَشَبٍ وَيَسْأَلُونَ  
عَصَا! لِأَنَّ رُوحَ زَيْي قَدْ أَضَلَّهُمْ فَنَبَدُّوا إِلَهُهُمْ وَزَنُوا وَرَاءَ آخَرَ. 13 دَبَّحُوا عَلَى قِيمِ الْجِبَالِ  
وَأَصْعَدُوا تَقْدِمَاتِهِمْ عَلَى الثَّلَالِ وَتَحْتَ شَجَرِ البُلُوطِ وَالبُنْبَى وَالبَطْمِ لِطِيبِ ظِلِّهَا. لِذَلِكَ تَزِي بِنَاتِكُمْ  
وَتَفْسُقُ كَنَاتِكُمْ.

### زنى بني إسرائيل

14 وَلَكِنِّي لَنْ أَعَاقِبَ بِنَاتِكُمْ حِينَ يَزْنِينَ، وَلَا كَنَاتِكُمْ حِينَ يَفْسِقْنَ لِأَنَّ الرَّجَالَ أَنفُسَهُمْ قَدْ تَوَرَّطُوا مَعَ  
الزَّانِيَاتِ، وَدَبَّحُوا مُحْرَمَاتٍ مَعَ بَغَايَا الْمَعَابِدِ الْوَتَنِيَّةِ، وَالشَّعْبُ غَيْرَ الْمُنْعَقَلِ يَلْحَقُ بِهِ الدَّمَارُ.  
15 فَإِنْ كُنْتَ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ زَانِيًا، فَلَا تَجْعَلْ يَهُودًا يَأْتُمُّ أَوْ يَذْهَبُ إِلَى الْجِبَالِ أَوْ إِلَى بَيْتِ أَوْنَ  
وَلَا يَحْلِفُ قَائِلًا: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ. 16 إِنَّ إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ عَنِيدٌ كَعَجَلَةِ جَامِحَةٍ، فَكَيْفَ يَرْعَاهُمُ الرَّبُّ  
كَحَمَلٍ فِي مَرْجٍ رَحْبٍ؟ 17 إِنَّ أَفْرَايِمَ مُكْبَلٌ بِعِبَادَةِ الأَصْنَامِ، فَاتْرُكُوهُ وَحِيدًا. 18 وَحَالَمَا يَنْضَبُ  
خَمْرُهُمْ يَنْعَمِسُونَ فِي فِسَادِهِمْ، مُفْضِلِينَ الْعَارَ عَلَى الشَّرَفِ. 19 قَدْ صرَّتْهُمْ الرِّيحُ فِي أَجْنِحَتِهَا،  
وَأَنْزَلَتْ بِهِمْ دَبَائِحَهُمُ الْوَتَنِيَّةَ الْعَارَ.

### حكم قضاء الله على بني إسرائيل

5

اسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ وَأَصْبِحُوا يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَصْغُوا يَا أَهْلَ بَيْتِ الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْقَضَاءَ حَالَ  
بِكُمْ إِذْ كُنْتُمْ فِتْحًا فِي الْمِصْفَاةِ وَشَبَكَةً مَنصُوبَةً عَلَى جَبَلِ تَابُورَ. 2 لَقَدْ حَفَرْتُمْ حُفْرَةً عَمِيقَةً فِي شَطِيمٍ،  
لَكِنِّي أَقُومُ بِتَأْدِيبِهِمْ جَمِيعاً. 3 إِنِّي أَعْرِفُ إِسْرَائِيلَ وَلَا يَخْفَى عَنِّي مِنْهُ خَافِيَةٌ، فَأَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ قَدْ  
زَنَيْتَ الْآنَ وَتَنَجَّسْتَ. 4 إِنَّ أَعْمَالَ شَرِّهِمْ تَحُولُ دُونَ رُجُوعِهِمْ إِلَى إِلَهُهُمْ، لِأَنَّ رُوحَ الزَّيِّي (أَيَّ  
خِيَانَةِ الرَّبِّ) كَامِنَةٌ فِيهِمْ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الرَّبَّ. 5 هَا صَلَفَ إِسْرَائِيلُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ،  
وَإِسْرَائِيلُ وَأَفْرَايِمُ يَكْتَبُونَ بِإِثْمِهِمَا، وَيَتَعَتَّرُ مَعَهُمَا يَهُودًا أَيْضاً. 6 وَحِينَ يَنْطَلِقُونَ بِمَوَاشِيهِمْ لِيَلْتَمِسُوا  
الرَّبَّ لَا يَجِدُونَهُ، إِذْ قَدْ انصَرَفَ عَنْهُمْ. 7 لَقَدْ خَانُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُمْ أَنْجَبُوا أَبْنَاءَ غُرَبَاءَ عَنْهُ، لِذَلِكَ فَإِنَّ  
مَوَاسِمَ أَوَائِلِ الشَّهْرِ الْجَدِيدِ تَلْتَمِسُهُمْ مَعَ حُقُولِهِمْ.  
8 انْفُخُوا فِي أَبْوَاقِ الْحَرْبِ فِي جِبَعَةٍ وَفِي الرَّامَةِ، وَأَطْلِفُوا صِيحَةَ الْقِتَالِ فِي بَيْتِ أَوْنَ: تَقَدَّمَ  
يَابَنْيَامِينَ. 9 أَرْضُ أَفْرَايِمَ سَتُصْبِحُ خَرَابًا فِي يَوْمِ الْقَضَاءِ، وَبَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَظْهَرَتْ مَا هُوَ  
يَقِينٌ. 10 قَدْ صَارَ رُؤْسَاءُ يَهُودًا مُتَعَدِّينَ كَالَّذِينَ يَنْفَلُونَ نُحُومَ الأَرْضِ لِيَسْلُبُوا سِوَاهُمْ. لِهَذَا سَاصَبُ  
عَلَيْهِمْ سَخَطِي كَالْمَاءِ. 11 لَقَدْ لَحِقَ الضِّيقُ بِإِسْرَائِيلَ، وَسَحَقَهُ الْقَضَاءُ لِأَنَّهُ وَطَدَّ الْعَزْمَ عَلَى الْغَوَايَةِ  
وَرَاءَ الأَوْتَانِ. 12 لِهَذَا أَكُونُ كَالْعُثَّةِ لِإِسْرَائِيلَ، وَكَالسُّوسِ النَّاخِرِ لِشَعْبِ يَهُودًا.  
13 عِنْدَمَا تَبِينَنَّ إِسْرَائِيلُ دَاءَهُ، وَيَهُودًا جِرَاحَهُ، لَجَأَ إِسْرَائِيلُ إِلَى أَشُورَ يَلْتَمِسُ مَعُونَةَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ،  
إِلَّا أَنَّهُ أَحَقَّقَ فِي عِلاجِهِ أَوْ فِي مُدَاوَاةِ جِرَاحِهِ. 14 فَإِنِّي سَأَكُونُ كَالْأَسَدِ الْمُفْتَرَسِ لِإِسْرَائِيلَ،  
وَكَالسَّبَلِ لِأَبْنَاءِ يَهُودًا. أَفْتَرَسُ وَأَمْضِي. أَخْطَفُ وَلَا مِنْ مُنْقِذٍ.

## التوبة والرجوع

15 ثم أرجع إلى موضعي إلى أن يعترفوا بإثمهم ويطلبوا وجهي، وفي ضيقهم يلتئمسونني (قائلين)

## الدعوة إلى التوبة

6

«تعالوا نرجع إلى الرب. هو الذي مرقنا إرباً إرباً، وهو وحده يبرئنا. هو الذي ضربنا، وهو وحده الذي يجبرنا. 2 بعد يومين يحيينا، وفي اليوم الثالث يقيمنا، لنحيا أمامه. 3 لنعرف، بل لنجد حتى نعرف الرب، فمجيئه يقين كالفجر، يقبل إلينا كإقبال المطر وكغيوث الربيع التي تروي الأرض».

## إسرائيل تجدد خيانتها

4ماذا أصنع بك يا إسرائيل، وأي شيء أفعله بك يا يهوذا؟ إن حبكم يتلاشى كسحابة الصبح ويتبخر كالندى. 5ذلك مرقنكم بإذارات الأثياع، وقضيت عليكم بأحكامي، فقضائي عليكم يسع كالثور. 6إني أطلب رحمة لا ذبيحة، ومعرفتي أكثر من المخرقات. 7ولكنكم مثل آدم، نقضتم عهدي وغدرتم بي. 8جلعاد، مدينة قاعلي الشر، داسن عليها أقدام ملطخة بالدم. 9وكما يكمن اللصوص، كمن الكهنة على طريق شكيم ليرتكبوا جرائم القتل. حفا إثمهم يفترون الفواحش. 10لقد شهدت في وسط شعب إسرائيل فظائع، فقد زنى هناك أفرايم وتنجس إسرائيل. 11أما أنت يا يهوذا فقد تحددت موعد عقابك عندما أردد سبي شعبي.

## إثم إسرائيل وضلالها

7

حين كنت أشفي إسرائيل، تكشفت خطيئة أفرايم، واستعلنت آثام السامرة، فقد مارسوا النفاق واقتحم اللصوص البيوت، وسلب قطاع الطرق في الخارج. 2ولكنهم لا يدركون أنني أتذكر سوء أعمالهم. ها هي أعمالهم تحرق بهم، وهي دائماً ماثلة أمامي. 3يشرهم يبهجون الملك، ويخيانهم الرؤساء. 4كلهم فاسقون ملتهبون مثل قرن منقذ يكف الخباز عن إشعاله ما بين عجن الدقيق إلى أوان اختباره. 5في يوم احتفال ملكنا انتشى الرؤساء من سوزة الخمر، وانضم هو إلى المتبدلين. 6فقلوبهم تستعل بالمكائد كالأثون. يخمد غضبهم في الليل، ويتوهج كنار ملتبهة عند الصباح. 7كلهم متاججون كأثون مستعل. يفتسون حكاهم. هلك جميع ملوكهم، ولم يوجد بينهم من يطلبني.

## الويل لأفرايم

8قد اختلط أفرايم بالشعوب، صار كرعيف لم ينضج لأنه لم يقلب. 9استنزف الغرباء قوته وهو لا يدري، وخط الشيب شعر رأسه وهو لا يعلم. 10يشهد غرور إسرائيل عليه ولم يرجع إلى الرب إلهه، ولا التمسه. 11إن أفرايم مثل حمامة غبية حمقاء، تستجد بمصر تارة وتستغيث بأشور تارة أخرى. 12إذا ذهبوا أبسط عليهم شبكتي وأطرحهم كطيور السماء، وأعاقبهم بمقتضى شرورهم. 13ويل لهم لأنهم شردوا عني! نبا لهم لأنهم تمردوا علي! لشد ما أتوق لأقيدانهم، ولكنهم نطفوا علي كذباً. 14لم يستغيثوا بي من كل فلوبيهم، بل أعولوا في مضاجعهم، وتألّبوا حول أصنامهم يطلبون قمحاً وخمراً، وارتدوا عني. 15درّبهم على القتال وشدّتهم، ومع ذلك ارتكبوا الشرّ ضدي. 16لا يرجعون إلي، فهم كفوس ملثوية مخطئة. يهلك رؤسائهم بالسيف لفرط سلاطة ألسنتهم، ويصبح مصيرهم مئار سخرية المصريين.

8

ضَعِ الْبُوقَ بَيْنَ شَفَتَيْكَ لِتَنْفُخَ فِيهِ، لِأَنَّ نَسْرًا يَنْفُضُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الشَّعْبَ قَدْ نَقَضُوا عَهْدِي وَتَعَدَّوْا عَلَى شَرِيعَتِي. 2 يَسْتَعْبِدُونَ بِي قَائِلِينَ: «يَا إِلَهَنَا، إِنَّا نَعْرِفُكَ، فَتَحْنُ إِسْرَائِيلَ شَعْبُكَ».

3 غَيْرَ أَنْ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَقَتَ الْخَيْرَ، لِهَذَا يُطَارِدُهُ عَدُوٌّ. 4 قَدْ نَصَبُوا لَهُمْ مَلُوكًا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ رِضَايَ، وَأَقَامُوا رُؤَسَاءَ مِنْ غَيْرِ مُوَاظَفَتِي، وَصَنَعُوا بِذَهَبِهِمْ وَفِضَّتِهِمْ أَصْنَامًا تَوَوَّلُوا إِلَى هَلَاكِهِمْ. 5 كَلِمَةً مَا أُرَدِّرِي عَجَلَكَ أَيُّهَا السَّامِرَةُ، وَهَذَا غَضَبِي قَدْ أَحْتَدِمُ عَلَيْهِمْ فَإِلَى مَتَى يَظَلُّونَ عَاجِزِينَ عَنِ النَّقَاوَةِ؟

6 إِنَّهُ صَنَعَهُ عَامِلُ إِسْرَائِيلِيِّ وَكَيْسَ إِلَيْهَا، وَلَا يُدْرِي أَنْ يَصِيرَ عَجَلُ السَّامِرَةِ حُطَامًا.

7 إِنَّهُمْ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ، وَسَيَحْضُدُونَ الزُّوْبَعَةَ. زَرْعٌ عَقِيمٌ لَا يَصْنَعُ دَقِيقًا، وَإِنْ صَنَعَ يَلْتَهُمُهُ الْعُرْبَاءُ. 8 قَدْ ابْتُلِعَ إِسْرَائِيلُ، وَأَصْبَحَ بَيْنَ الشُّعُوبِ كَأَنَّه لَا جَدْوَى مِنْهُ، 9 لِأَنَّ أبنَاءَ إِسْرَائِيلَ لَجَّأُوا إِلَى أَشْوَارِ كِحْمَارٍ وَحَشِيِّ مَتَوَحِّدٍ شَرِيدٍ، وَاسْتَأْجَرَ أَفْرَائِمُ مُحِبِّينَ 10 وَإِنْ كَانُوا يَسْتَأْجِرُونَ حُلَفَاءَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، فَإِنِّي أَجْمَعُهُمُ الْآنَ، فَيَتَحَرَّرُونَ إِلَى حِينٍ مِنْ نِيرِ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ.

### قضاء الله

11 أَكْثَرَ أَفْرَائِمَ مِنْ تَشْيِيدِ الْمَذَابِحِ لِصُغَدِ عَلَيَّهَا ذَبَائِحَ الْخَطِيئَةِ، فَأَصْبَحَتْ هَذِهِ مَذَابِحَ لَارْتِكَابِ الْخَطِيئَةِ. 12 قَدْ كَتَبْتُ لَهُمْ بَكْرَةً شَرِيعَتِي لِكُنْهَمُ حَسْبُوهَا غَرِيبَةً عَنْهُمْ. 13 يَدَبْحُونَ الذَّبَائِحَ الْمُقَرَّبَةَ إِلَيَّ لِيَأْكُلُوا الْحَوْمَهَا، لَا لِيَقْدَمُوهَا إِلَيَّ. وَلَكِنِّي لَا أَسْرُبُهَا. وَالْآنَ أَذْكَرُ إِثْمَهُمْ وَأَعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ وَإِلَى مِصْرَ يَرْجِعُونَ. 14 لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ نَسِيَ خَالِقَهُ، وَسَيَدُّ فُصُورًا، وَأَكْثَرَ يَهُودًا مِنْ بِنَاءِ الْمَدُنِ الْمُحَصَّنَةِ، لِهَذَا سَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى هَذِهِ الْمَدُنِ فَتَلْتَهُمْ حُصُونُهُ.

### تجريد إسرائيل من ثروتها

9

لَا تَبْتَهَجْ يَا إِسْرَائِيلَ وَلَا تَطْرَبْ كِبَفِيَّةَ الشُّعُوبِ، لِأَنَّكَ قَدْ خُنْتَ إِلَهَكَ وَهَجَرْتَهُ، وَأَحْبَبْتَ أَجْرَةَ الزَّرَى عَلَى كُلِّ بِنَادِرِ الْحِنْطَةِ. 2 لِهَذَا فَإِنَّ النَّيْدَرَ وَالْمِعْصِرَةَ لَا يُطْعِمَانِكُمْ، وَالْحَمْرَةَ الْجَدِيدَةَ لَا تُلْبِي حَاجَتَكُمْ. 3 لَنْ تَظَلُّوا مُقِيمِينَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ بَلْ يَرْجِعْ أَفْرَائِمُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، وَيَأْكُلُوا لَحْمًا نَجِسًا فِي أَشْوَارِ. 4 لَا تَسْكُبُوا لِلرَّبِّ خَمْرًا وَلَنْ تَسْرَهُ ذَبَائِحُكُمْ، بَلْ تَكُونُ لَكُمْ كَخُبْزِ النَّاحِيينَ. كُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهُ يَنْتَجَسُ، إِذْ يَكُونُ خُبْزُكُمْ لِسَدِّ جُوعِكُمْ فَقَطًّا، وَلَا يَدْخُلُ أَبَدًا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. 5 مَاذَا تَفْعَلُونَ فِي يَوْمِ الْإِحْتِقَالِ وَفِي يَوْمِ عِيدِ الرَّبِّ؟ 6 حَتَّى لَوْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْحَرَابِ فَإِنَّ مِصْرَ تَجْمَعُكُمْ وَمَنْفَ تُفْنِيكُمْ وَتَدْفِنُكُمْ. يَرِثُ الْقَرِيسُ نَقَائِسَ فِضَّتِكُمْ، وَيَتَمُو الْعَوْسُجُ فِي مَنَازِلِكُمْ.

### حلول يوم العقاب

7 لَقَدْ أَرَقْتُ أَيَّامُ الْعِقَابِ وَحَانَ يَوْمُ الْحِسَابِ، فَلْيَعْلَمْ إِسْرَائِيلُ هَذَا. لِكثْرَةِ إِثْمِكَ وَقَرُطِ حَقْدِكَ حُسْبِ النَّبِيِّ أَحْمَقٍ، وَرَجُلِ الرُّوحِ مَجْنُونًا. 8 إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ رَقِيبُ أَفْرَائِمَ شَعْبِ إِلَهِي، غَيْرَ أَنْ فَخَّ صَيَادٍ قَدْ نُصِبَ فِي كُلِّ طَرَفِهِ، وَطَعَى الْحَقْدُ عَلَى بَيْتِ إِلَهِي. 9 قَدْ أَوْعَلُوا فِي الْفَسَادِ كَمَا حَدَّثَ فِي أَيَّامِ جِبْعَةَ، لِهَذَا سَيَذْكَرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ.

### إضمحلال سكان إسرائيل

10 وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَعَنْبٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَرَأَيْتُ آبَاءَهُمْ كَبَاكُورَةَ ثَمَرِ شَجَرَةِ التَّيْنِ فِي أَوَّلِ مَوْسِمِهَا. وَلَكِنَّهُمْ التَّصَفَّوْا بِيَعْلَ فَعُورٍ وَتَدْرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلصَّنَمِ الْمُخْزِي، فَأَصْبَحُوا رَجْسًا نَظِيرَ الشَّيْءِ الَّذِي أَحْبَبُوهُ. 11 إِنَّ مَجْدَ أَفْرَائِمَ يَتَوَارَى كَالطَّائِرِ الْمُحَلَّقِ إِذْ يَمُوتُ أَوْلَادُكُمْ فِي أَثْنَاءِ الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْأَرْحَامِ، أَوْ لَا يُحْبَلُ بِهِمْ أَبَدًا. 12 وَحَتَّى إِنْ أَنْجَبُوا أَوْلَادًا فَإِنِّي أَحْرَمُكُمْ مِنْهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَيَلُّ لَكُمْ حِينَ أَنْصَرِفُ عَنْكُمْ. 13 مَصِيرُ أبنَاءِ أَفْرَائِمَ، كَمَا أَرَى، هُوَ الْوُفُوعُ فِي قَبْضَةِ الصَّيَادِ، لِأَنَّ أَفْرَائِمَ، يَقْتَادُ أبنَاءَهُ لِلدَّبْحِ. 14 أَعْطِهِمْ يَارَبُّ: وَلَكِنْ مَاذَا تُعْطِيهِمْ؟ أَعْطِهِمْ نِسَاءً ذَوَاتِ أَرْحَامٍ مُسْقِطَةٍ، وَأَنْدَاءَ جَاقَةٍ.

15 في الجبال ارتكبوا جميع شرورهم، فكرهتهم هناك لسوء أعمالهم أطردهم من بيّتي ولا أعود أحبهم، فكل رؤسائهم متمرّدون. 16 أفرأيم مصاب. قد جفت أصولهم فلن يثمروا، وإن أنجبوا فأني أهلك أبناءهم الأعراء. 17 يبئدهم إلهي لأنهم أبوا الاستماع إليه، لهذا يشترّدون بين الأمم.

## دمار أصنام بني إسرائيل

10

إن إسرائيل مثل كرمة مخصبة يغل ثمراً لنفسه. كلما تكاثرت محصول ثمره، زاد في بناء المذابح، ويمقدار ما تجود أرضه، يتقن بناء أنصابه. 2 فلو بهم كلها خداع، وعليهم أن يتحملوا عقاب ذنوبهم. إن الرب يهدم مذابحهم ويهدم أوتانهم. 3 يقولون الآن: «ليس لنا ملك لأننا لم نخش الله، ومآذا في وسع الملك أن يفعل لنا؟» 4 ينطفون بكلام لغو ويؤمنون عهداً بأقسام باطلة، فيحل بهم القضاء كأعشاب سامّة نبتت في أرض محروثة. 5 يحسنى أهل السامرة على عجل بيت أون، لأن شعبه يقولون عليه، وكذلك كهنته الخونة الذين ابتهجوا ببهائه الذي سلب منه. 6 سيحمل هذا العجل إلى أشور هدية للملك العظيم، فيخزي أفرأيم ويعتري إسرائيل الخجل من اتكاليه عليه. 7 يهلك ملك السامرة كقشة عائمة على وجه المياه. 8 وتدمر أماكن العبادة على مشارف أون التي أضحت خطيئة إسرائيل، ويئمو الشوك والحسك على مذابحهم، فيقولون للجبال: غطينا، وللثلال: اسقطني علينا.

## هدم حصون بني إسرائيل

9 لقد أخطأت يا إسرائيل منذ أيام جبعة ولم تكف عن ارتكاب الإثم، ألم تدرّكهم الحرب في جبعة؟ 10 فأعاقبهم عندما أشاء، إذ تتألب عليهم أمم وتصدّهم بالأغلال من جرّاء إثمهم المتكاثر. 11 كان أفرأيم كعجلة مروّضة تحب أن تدوس الحنطة، ولكني سأضع نيراً على عبقها الجميل الذي حافظت على سلامته، وأدفعها إلى العمل الشاق، ويحترق يهوذا ويمهد إسرائيل الأرض. 12 ازرعوا لأنفسكم بذار البر، فتحصّدوا بمقتضاه ثمار الرحمة، أحرثوا لكم حرثاً لأن هذا أوان التماس الرب، حتى يأتي ويمطر عليكم غيوت صلاحه. 13 لكنكم زرعتم الشرّ فحصدتم الإثم، وأكلتم ثمار الكذب لأنكم اتكلتم على مركباتكم وعلى كثرة محاربيكم الجبابرة. 14 لذلك يدوي زبير المعركة بين شعبيك، وتدمر جميع حصونك كما دمر سلمان بيت أربنيل في يوم القتال إذ أصبحت الأم مع أولادها حطاماً. 15 هذا ما يجري عليكم يا بيت إسرائيل عقاباً لكم على إثمكم العظيم، ويئم القضاء على ملك إسرائيل عند انبلاج الفجر.

## أشور ستسبي شعب إسرائيل

11

عندما كان إسرائيل صغيراً أحببته، ومن مصر دعوت ابني. 2 لكن كلما دعاهم الأنبياء لعيادتي أعرضوا عني، ذابحين قرابين للبعل، ومُصعدين بخوراً للأوتان. 3 أنا الذي درّبت إسرائيل على المنسي، وحمّلته على ذراعي، ولكنهم لم يدركوا أنني أنا الذي أبرأهم. 4 فدنّهم بحبال اللطف البشريّة وبربط المحبة، فكنت لهم كمن يرفع النير عن أعناقهم ويحنّي بنفسه ليضعهم. 5 ولكنهم رفضوا أن يتحوّلوا إليّ تائبين، لذلك لن يرجعوا إلى مصر بل يصبح أشور ملكاً عليهم. 6 يهجم السيف على مدنيهم، ويلتهم أرتاج بواباتها، ويهلكهم لمشوراتهم الخاطئة. 7 قد وطد شعبي العزم على الارتداد عني، لهذا ولو استعأثوا بالعلي، فإنهم لا يجدون من يرفع النير عنهم.

محبة الله

8 كَيْفَ أَخْلَى عَنكَ يَا أَفْرَائِيمَ؟ وَكَيْفَ أَسْلَمَكَ إِلَى الْعَدُوِّ يَا إِسْرَائِيلَ؟ كَيْفَ أَعَامَلِكَ كَمَا عَامَلْتُ أَدَمَةَ؟ وَكَيْفَ أَجْرِي عَلَيْكَ مَا أَجْرِيئُهُ عَلَى صَبُؤَيْمٍ؟ إِنَّ قَلْبِي يَتَلَوَّى أَسَى فِي دَاخِلِي وَتَضْرَمُ فِيَّ مَرَّاحِمِي. 9 لَنْ أُنْقَدَ فِيهِمْ قَضَاءً أَحْتَدَامَ غَضَبِي، وَلَنْ أُدْمَرَ أَفْرَائِيمَ ثَانِيَةً، لِأَنِّي اللَّهُ لَا إِنْسَانٌ، أَنَا الْفُدُوسُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ لَا أَقْبَلُ عَلَيْكُمْ بِسَخَطٍ.

10 يَسِيرُونَ وَرَأَيْتُ أَنَا الرَّبَّ، فَأَزَارُ كَالْأَسَدِ، وَعِنْدَيْدِ يُسْرِعُ أَبْنَائِي قَادِمِينَ مِنَ الْغَرْبِ. 11 وَيَهْرَعُونَ كَالطُّيُورِ مِنْ مِصْرَ، وَكِحَمَامٍ مِنْ أَرْضِ أَشُورَ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ. 12 لَقَدْ حَاصَرَنِي أَفْرَائِيمَ بِالْكَذِبِ وَبَيَّنْتُ إِسْرَائِيلَ بِالنَّفَاقِ، وَمَا زَالَ يَهُودًا تَارِدًا عَنِّي أَنَا اللَّهُ الْفُدُوسُ الْأَمِينُ.

## دينونة آل يعقوب

12

يَرَعَى أَفْرَائِيمُ الرِّيحَ، وَيَطَارِدُ الرِّيحَ الشَّرْقِيَّةَ طَوَالَ الْيَوْمِ، وَيَرْتَكِبُ الْأَكَاذِيبَ وَالْجَوَرَ بكَثْرَةٍ، وَيَبْرُمُ عَهْدًا مَعَ أَشُورَ، وَيَبْعَثُ بَزِيَّتَ الزَّبْيُونِ إِلَى مِصْرَ. 2 لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى يَهُودًا، وَسَيَعَاقِبُ إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى طَرَفِهِ وَيَجَازِيهِ بِمَوْجِبِ أَعْمَالِهِ.

3 (لَكُمْ طَمَعٌ يَعْقُوبُ فِي بَرَكَةِ الرَّبِّ)، فَفَبِضْ وَهُوَ مَا بَرِحَ فِي الرَّحْمِ عَلَى عَقَبِ أَخِيهِ، وَفِي رُجُولَتِهِ جَاهِدَ مَعَ اللَّهِ. 4 أَنْصَارَعَ مَعَ الْمَلَائِكِ وَعَلَبَ. بَكَى وَالتَّمَسَ رِضَاهُ وَبَرَكَتَهُ، التَّقَاهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ إِيْلَ قَخَاطِبَتِهِ هُنَاكَ. 5 هُوَ اللَّهُ الْقَدِيرُ وَيَهُوهُ اسْمُهُ. 6 أَمَّا أَنْتُمْ فَارْجِعُوا إِلَى إِلِهَيْكُمْ تَائِبِينَ. تَمَسَّكُوا بِرَحْمَتِهِ وَعَدَلِيهِ، وَدَاوَمُوا عَلَى الْإِلَهَاتِ كَالْعَالِيَةِ.

## وصف خطيئة أفرائيم

7 إِنَّ أَفْرَائِيمَ مِثْلُ التَّاجِرِ الْكُتْعَانِيِّ يَحْمَلُ بِيَدِهِ مِيزَانًا مَعْشُوشًا لِأَنَّهُ يُحِبُّ الْجَوَرَ. 8 وَيَقُولُ: «قَدْ أَصْبَحْتُ غَنِيًّا، وَضَمِنْتُ لِنَفْسِي ثَرْوَةً، وَلَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجِدَ فِي كُلِّ مَا اِكْتَسَبْتُهُ مِنْ غَنَى مَا لَمْ حَرَامًا أَتِيًّا». 9 وَوَلَكِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مُنْذُ أَنْ كُنْتُ فِي دِيَارِ مِصْرَ. سَأَجْعَلُكَ تُقِيمُ فِي خِيَامِ ثَانِيَةٍ كَمَا كُنْتُ فِي أَيَّامِ أَعْيَادِكَ فِي الصَّحْرَاءِ. 10 قَدْ خَاطَبْتُ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَكْثَرْتُ لَهُمُ الرُّؤْيَى، وَنَطَقْتُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِأَمْتَالٍ. 11 أَفِي جِلْعَادِ إِيْمُ؟ حَتْمًا قَدْ انْتَهَوْا إِلَى بَطْلٍ. إِنْ ذَبَحُوا فِي الْجِلْجَالِ ثِيرَانًا لَوْتَنَ، فَإِنَّ مَذَابِحَهُمْ تَصِيرُ كَرُكَامِ حِجَارَةٍ فِي حَقْلِ مَحْرُوثٍ.

12 قَدْ لَجَأَ يَعْقُوبُ إِلَى أَرْضِ أَرَامَ، حَيْثُ خَدَمَ كِرَاعَ لِيَحْطَى بِزَوْجَةٍ. 13 وَيَقْبَادَةَ نَبِيِّ أَخْرَجَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَبَنِيَّ حَافِظَ عَلَيْهِ. 14 غَيْرَ أَنَّ أَفْرَائِيمَ أَثَارَ غَضَبِ الرَّبِّ أَشَدَّ إِثَارَةَ لِهَذَا فَإِنَّهُ سَيَبْرُكُ لَطَخَاتِ إِيْمَ دَمِهِ عَلَيْهِ وَيَرُدُّ عَلَيْهِ نَعِيرَهُ.

## النبوة بمصير أفرائيم الرهيب

13

عِنْدَمَا تَكَلَّمَ أَفْرَائِيمُ اعْتَرَى الرَّعْبُ الْأَمَمَ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ حِينَ عَبْدَ الْبَعْلَ وَأَيْمَ مَاتَ. 2 وَهَذَا هُمْ يُكْتَرُونَ الْآنَ مَعَاصِيَهُمْ، وَيَصُوغُونَ بِيْرَاعَةً لِأَنْفُسِهِمْ تَمَائِيلَ وَأَصْنَامًا مِنْ فِضَّتِهِمْ، كُلُّهَا صَنْعَةُ عَمَالٍ حَادِقِينَ قَائِلِينَ: «قَبِّلُوا تَمَائِيلَ الْعُجُولِ هَذِهِ يَامَقْرَبِيِّ الدَّبَائِحِ الْبَشَرِيَّةِ». 3 لِهَذَا يَتَبَلَّشُونَ كَضَبَابِ الصَّبَاحِ وَكَالْنَدَى الَّذِي يَتَبَخَّرُ سَرِيعًا، أَوْ كَعَصَافَةٍ مُدْرَأَةٍ مِنَ الْبَيْدَرِ، أَوْ دُخَانٍ مُتَسَرِّبٍ مِنَ الْكُوَّةِ.

4 أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مُنْذُ أَنْ كُنْتُ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَاسْتَتَعَرَفْتُ إِلَيْهَا غَيْرِي، وَلَا مُنْقِذَ لَكَ سِوَايَ. 5 أَنَا الَّذِي اعْتَنَيْتُ بِكَ فِي الصَّحْرَاءِ الْجَرْدَاءِ، فِي أَرْضِ الظَّمِّ 6 وَوَلَكِنْ عِنْدَمَا رَعَوْا وَسَبِعُوا خَامَرَتِ قُلُوبُهُمُ الْكِبْرِيَاءَ، لِذَلِكَ نَسُونِي.

7 لِهَذَا أَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ، وَأَكْمُنُ كَنَمِرٍ لَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ. 8 وَأَنْفَعُ عَلَيْهِمْ كَدَبَةٍ تَأْكُلُ، وَأَمْزِقُ قُلُوبَهُمْ أَسْلَاءً وَأَفْتَرِسُهُمْ هُنَاكَ كَلْبُوعَةٍ، وَوَحْشَ الْبَرِّ يَقَطِّعُهُمْ إِرْبًا إِرْبًا.

9 هَلَاكُكَ مِنْكَ يَا إِسْرَائِيلُ لِأَنَّكَ عَادَيْتَنِي. عَادَيْتَ مُعِينَكَ. 10 أَيْنَ هُوَ مَلِكُكَ لِيُنْفِذَكَ؟ أَيْنَ هُمْ حُكَّامُكَ الْمُنتَشِرُونَ فِي جَمِيعِ مَدُنِكَ الَّذِينَ قَتَلْتَ عَنْهُمْ: أَعْطَيْتَنِي مَلِكًا وَرُؤَسَاءَ؟ 11 قَدْ أُعْطَيْتَكَ مَلِكًا فِي إِيَّانِ غَضَبِي وَأَخَذْتَهُ فِي سُورَةِ عَيْطِي.

### أخذ القرار بمصير أفرام

12 إِنْ أفرَامٍ مَحْفُوظٌ فِي صُرَّةٍ، وَخَطِيئَتُهُ مُدْخَرَةٌ 13 أَلَمْ مَخَاضِ امْرَأَةٍ مُشْرِفَةٍ عَلَى الْوِلَادَةِ حَلَّتْ بِهِ، وَلَكِنَّهُ ابْنٌ جَاهِلٌ يَأْتِي أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ فُوْهَةِ الرَّحْمِ عِنْدَ أَوَانِ وِلَادَتِهِ. 14 هَلْ أَقْتَدِيهِمْ مِنْ فُوْهَةِ الْهَآوِيَةِ؟ هَلْ أَنْجِيهِمْ مِنَ الْمَوْتِ؟ أَيْنَ أُوَيْتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ هَلَاكُكَ يَا هَآوِيَةَ؟ قَدْ احْتَجَبَتِ الرَّحْمَةُ عَنِّي.

15 وَحَتَّى وَلَوْ ازْدَهَرَ كَالْعُشْبِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ تَهَبُّ رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ، رِيحُ الرَّبِّ الْمُقْبِلَةِ مِنَ الصَّحْرَاءِ فَجَجَفَ يَبْنُوعُهُ وَتَنَضَّبَ عَيْنُهُ وَتَنَهَبُ مَخَابِيءَ كَنْزِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَفِيسٍ. 16 لِأَبَدٍ أَنْ تَتَحَمَّلَ السَّامِرَةُ وَزَرَ خَطِيئَتَهَا لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهَيَّهَا، فَيَفْنَى أَهْلُهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَيَتَمَرَّقُ أَطْفَالُهَا أَشْلَاءَ، وَتُشَقُّ بَطُونُ حَوَامِلِهَا.

### الدعوة إلى التوبة

14

ارْجِعْ تَائِبًا يَا إِسْرَائِيلُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، لِأَنَّكَ قَدْ تَعَثَّرْتَ بِخَطِيئَتِكَ. 2 احْمِلُوا مَعَكُمْ كَلَامَ ابْتِهَالٍ وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ لَهُ: «انْزِعْ إِثْمَنَا، وَتَقَبَّلْنَا بِقَانِقِ رَحْمَتِكَ، فَتُرْجِي إِلَيْكَ حَمْدَ شِفَاهِنَا كَالْقَرَّايِينِ. 3 إِنْ أَشُورَ لَنْ نُخَلِّصَنَا، وَلَنْ نَعْتَمِدَ عَلَى خِيُولِ مِصْرَ لِإِنْقَادِنَا، وَلَنْ نَقُولَ لِأَوْتَانِ صَنْعَةَ أَيُّدِينَا: «أَنْتُمْ إِلَهَاتُنَا» لِأَنَّ فَيْكَ وَحَدَّكَ يَجِدُ الْيَتِيمَ رَحْمَةً.»

4 أَنَا أُبْرِيءُ ارْتِدَادَهُمْ وَأَحِبُّهُمْ فَضْلًا، لِأَنَّ غَضَبِي قَدْ تَحَوَّلَ عَنْهُمْ. 5 وَأَكُونُ كَالطَّلِّ لِإِسْرَائِيلَ، فَيَزْهَرُ كَالسَّوْسَنِ، وَتَتَأَصَّلُ جُدُورُهُ كَارْزُ لُبْنَانَ. 6 كَمَتَّدُ أَغْصَانُهُ وَيَصِيرُ جَمَالُهُ كَشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ وَشِدَاهُ كَارْزِ لُبْنَانَ. 7 وَيَعُودُونَ وَيَقِيمُونَ فِي ظِلِّهِ وَيَزْدَهَرُونَ كَالْحِنِطَةِ، وَيَزْهَرُونَ كَالكَرْمَةِ، وَيَدْبَعُ ذِكْرُهُمْ كَخَمْرِ لُبْنَانَ. 8 يَقُولُ أفرَامُ تَائِبًا: «مَالِي وَلِلْأَصْنَامِ!» فَيُجِيبُ الرَّبُّ: «قَدْ اسْتَمَعْتُ وَأَنَا رَعَيْتُكَ بَعَيْنِ الرِّضَى وَصِرْتُ لَكَ كَشَجَرَةِ سَرُّو خَضْرَاءَ، وَمَنِّي أَمْدُكَ بِتَمْرِكَ.»

### التحذير

9 مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَلْيَسْمَعْ هَذِهِ الْأُمُورَ، وَمَنْ هُوَ فَطِنٌ فَلْيَقْهَمْهَا، لِأَنَّ طَرِيقَ اللَّهِ مُسْتَقِيمَةٌ، فِيهَا يَسْلُكُ الْأَبْرَارُ، أَمَّا الْمُتَأَفِّفُونَ فَيَعْتَرُونَ.